Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ نعم .. من شرارة نار !!

ـــ هيه ..

واستطرد يمضغ . لم يتكلم . كان يغمس الفطيرة فى العسل ويقذف به إلى فمه وهى تنظر وتسمع صوت المضغ . وأحست أن هذا شيء بشع . ولأول مرة أدركت القروية بما لا يمكن تفسيره أن مراقبة من يأكل عمل كريه . قد لا يحس المرء كراهيته وهو يراقب بقرة مثلا . وكان الصمت شاملا كأن كل الأفواه فى القرية مشغولة بالأكل فلا وقت للكلام . أو كأن الناس نائمون . وزقزق طائر مختنق على شجرة قريبة تفهم الأذن العادية من صوته أن أقوى منه قد سطا عليه . وتنهدت الزوجة وهتفت تسأل :

ـــ صادق .. هل أحزنك هذا الأمر ؟!

ولم يجبها منه إلا صوت المضغ .. ثم كركرة الماء وهو يتدفق إلى فمه من القلة التى يشرب منها . وعاود الأكل فأحست أنه من الضرورى أن تعتذر :

ـــ صادق .. كان الجلباب بين الملابس التى بتغسل على مقربة من الكانون .. وفجأة .. فرقع فى النار شيء .. خفت .. جريت بعيدا .. أحسست أن إحدى عينى ستذهب إن بقيت فى مكانى ، خفت يا صادق .. آ .. ألا تسمع ؟!.

ـــ سامع !!

ـــ آ .. خفت أن تكون رصاصة قد دست فى الوقود .. كانت قطعة من الحجر أو الملح فى النار .. ونسيت كل شيء .. وبعد مدة اكتشفت أن شرارة سقطت فى طيات الثوب .. آه .. آ ..

ولما لم يرد انبثقت منها ضحكة طويلة .. هستيرية تتغلب بها على المآسى .